مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال ISSN: 2572-0090
مجلد: 04 عدد: 01 (2020) ص1-ص14

مُساهمة الجامعة في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة

The university's contribution to promoting the concept of social responsibility among students

يزيد تقرارت[1]، سارة بوجمعة[2]، محمد صالح مزياني[3]

[1] أستاذ محاضر أ، مخبر (**COFIFAS**) جامعة أم البواقي،الجزائر، yazidtagraret400504@gmail.com

[2] طالبة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، sara.boudjemaa@univ-biskra.dz

[3] طالب دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، mohamedsalah.meziani@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2020/01/15 تاريخ القبول: 2020/01/15 تاريخ النشر : 2020/06/30

الملخص:

إن الجامعة كونها مؤسسة تربوية رفيعة المستوى تعمل اليوم على إعداد الكوادر المؤهلة وانجاز البحوث العلمية التي تتطلبها عملية التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع وتطويره، وتوسيع آفاق المعرفة ونشرها والتصدي للمشكلات والتحديات الآنية التي تواجه المجتمع، فضلا عن التنبؤ بالتحديات المستقبلية، هذه التحديات التي ترجع خطورتها في الأساس لطبيعة الفئة التي تشغلها وهي فئة الطلبة والتي تمثل أعلى فئات المجتمع علما وثقافة، ولما لها من دور في تحقيق نهضة علمية وتطور بالمجتمع، فالأمم على اختلاف مستوياتها أخذت تعتني بشبابها من طلبة الجامعة من خلال توظيف إمكاناتهم، واستغلال ما يمتلكونه من قدرات، في تنمية المسؤولية الذاتية لديهم، وإزالة معوقات تقدمهم ونجاحهم، في تلك الظروف المليئة بالضغوط والضيق والتوتر، والطموحات والرغبات غير المحققة من خلال التأثير على شخصيات الطلبة وتكوينهم العلمي، مما جعل الجامعة تدرك في الأخير أن بقاءها واستمرارها يرتبط بمدى تبنيها لأنشطة مجتمعية وبيئية في استراتيجية أعمالها، لما لها من دور في تعزيز مكانتها في المجتمع من خلال أقسامها المختلفة.

الكلمات الدالة: المسؤولية الاجتماعية، الجامعة، الطلبة، المسؤولية الاجتماعية للجامعة.

Abstract :

The University as a high-level educational institution it always working to prepare qualified cadres and strengthening the scientific research required by the process of scientific and technological progress in any society and its development and expanding and spreading the limits of knowledge , and the confrontating the immediate problems and challenges facing society, as well as predecting future challenges, which are mainly due to the nature of the category they occupy : the group of student , which represents the future if science and culture.

University has a role in achieving a scientific renaissance and development in society, so all nations take care of their young university students by employing their potential, and exploiting their abilities, in developing their self-confidence(which creates their responsibility towards their society) and remove the obstacles that stand in the way of their progress and their success, it dispelling the climate of pressure and distress and tension, to reach the achievement and embodiment of their non- realized ambitions and desires by affecting the personalitie of students through their scientific educate , the university certainly realize in the first and last that its survival and continuity is linked to the adoptof communital and environmental activities in its managemant strategy and pedagogic programs, because of its role in enhancing and strengthening its place in society.

Keywords: Social responsibility, university, higher education institutions, students, social responsibility of the university.

مقدمة :

إن الجامعة بما تعانيه من مشكلات عديدة مثل التوسع الشامل في التعليم العالي، وانخفاض نفقات الدولة في دعم الجامعات، وتكييف المناهج الدراسية لاستيعاب متطلبات سوق العمل والاستفادة منها، فإنه يواجهها أيضا مشكلة عظمى تتمثل في نقص المسؤولية الاجتماعية أو انعدامها لدى البعض من طلبتها مما ينتج عنه مجموعة من السلوكيات السلبية مثل ضعف الاحترام الموجه لأساتذتهم، وعدم التعاون فيما بينهم، والبعد عن المشاركة الاجتماعية، وعدم المبالاة بالأنشطة التربوية وضعف الالتزام بمواعيد الحصص، وعدم حل الواجبات المنزلية، بالإضافة إلى عدم التقيد والالتزام بأنظمة المؤسسة التربوية وقوانينها كسوء استخدام الهاتف النقال، والتسيب أثناء الدراسة، والتخلف عن مواعيد الاختبارات بدون عذر مقبول، وزيادة ظاهرة الغش أثناء الامتحانات، وعدم المحافظة على ممتلكات المؤسسة والممتلكات العامة، إن عدم وجود المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبة أو انعدامها شكل مشكلة كبيرة تسعى الجامعة من خلال قيامها بهامها وإنطلاقا من الدور الحيوي والمهم لها وارتفاع حجم مسؤوليتها وطبيعة عملها أن تكسب الطلبة الحس الاجتماعي والمسؤولية اتجاه افراد مجتمعهم، مما يمكن من ضرورة تفعيل دور الطالب في بناء مجتمعه وتأهيله لذلك.

الإشكالية : وبناءا على ما سبق تم طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن للجامعة المساهمة في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة؟

أسئلة البحث: وللإجابة على هذه الإشكالية تم طرح الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم المسؤولية الاجتماعية؟
- ما هي مميزات فئة الطلبة؟
- ما هي الفوائد التي تكتسبها الجامعة من وراء تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها؟
- ما هي العوامل التي تساعد الجامعة في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها؟

أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث في:

- التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية عامة ومفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعة خاصة.
- إظهار مكاسب الجامعة من تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية للجامعة.
- الوقوف على العوامل والسبل الممكنة للجامعة في سبيل تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

منهجية البحث: وللإجابة على الإشكالية السابقة الذكر سنتناول هذا البحث من خلال ثلاث محاور التالية:

- المحور الأول: المسؤولية الاجتماعية؛
- المحور الثانية: الجامعة والطلبة؛

- المحور الثالث: مساهمة الجامعة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية.

المحور الأول: المسؤولية الاجتماعية

لقد عرفت المسؤولية الاجتماعية اهتمام كبير من قبل الباحثين والمختصين لما لا من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، من خلال العمل على تحديد وضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع للمساهمة في الأخير في نهضة المجتمع حيث أن تطور المجتمع يتوقف على مدى تحمل أفراده لمسؤوليتهم الاجتماعية.

1. مفهوم المسؤولية الاجتماعية: Social Responsibility

مثل كثير من المفاهيم الاجتماعية خضع مفهوم المسؤولية الاجتماعية للعديد من التفسيرات حيث أورد الباحثون العديد من التعريفات كل حسب رؤيته في تحديد تعريف هذا المصطلح، ومن بين هذه التعريفات نذكر ما يلي:

- عرفها عثمان بأنها "مجموع استجابات الفرد الدالة على اهتمامه بالجماعة التي ينتمي إليها، وفهمه لمشكلاتها، ومشاركته في حلها".[1]
- ويعرفها برنكس وكميت بأنها "الميل لابداء المساعدة للآخرين من غير انتظار الحصول على أية منافع شخصية".[2]
- أما الدليمي فيعرفها بأنها "التزام الفرد بمضمون القيم والمعايير الاجتماعية التزاما ذاتيا وفعليا، والاحجام عن كل ما يؤدي إلى خرقها وتمزيقها في أي مجال من مجالات العلاقات الاجتماعية المختلفة".[3]
- كما يعرفها أبراهيم بأنها "إدراك الفرد لدوره الاجتماعي في المحيط الذي يوجد فيه، وتحمل تبعات هذا الدور وقدرته في التأثير بمن حوله من الآخرين".[4]
- كما يعرفه إمام حميدة بأنها "إستعداد مكتسب لدى الفرد يدفعه للمشاركة مع الآخرين في أي عمل يقومون به والمساهمة في حل المشكلات التي يتعرضون لها أو تقبل الدور الذي أقرته الجماعة له والعمل على المشاركة في تنفيذه".[5]

من خلال ما سبق من التعريفات يمكن أن نستنتج أن المسؤولية الاجتماعية هي شعور الفرد بانتمائه للجماعة والمجتمع سواء كان هذا الشعور نابع من داخله نتيجة التكوين الذاتي أو تشكل نتيجة النمو التدريجي عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية معبرا عنها بأفعال تبدأ باتجاه أسرته ثم أصدقائه ثم وطنه ثم عالمه والتي ينجر عنها حقوق وواجبات قد تنتج عن عقوبات في حالة مخالفة قوانين مجتمعه.

2. أهمية تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمجتمع: يمكن القول أن المجتمع هو الرابح الأكبر من التزام المنظمات بتحمل مسؤولياتها الاجتماعية من خلال:[6]

- زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع وفئاته؛
- تحقيق العدالة الاجتماعية وتطور حالة الاستقرار الاجتماعي؛
- تحسين جودة حياة المجتمع من الناحية المادية والثقافية؛
- زيادة الوعي بأهمية الاندماج بين منظمات المجتمع ومختلف فئات أصحاب المصلحة؛
- تحسين التنمية السياسية والمساءلة بما يسهم في الاستقرار السياسي؛
- نظرا لارتباط المسؤولية الاجتماعية بمفاهيم الشفافية وتقليل السرية في العمل والصدق فإنها تزيد من الترابط الاجتماعي وتقليل الفساد المالي والإداري والسياسي.

3. عناصر المسؤولية الاجتماعية: تتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر مترابطة ينتمي كل منها الآخر ويدعمه ويقويه ويتكامل معه وهذه العناصر هي:[7]

- الاهتمام: يتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها.

- الفهم: ويعني إدراك الفرد للظروف المحيطة بالجماعة، ماضيها وحاضرها وقيمة واتجاهاتها، والأدوار المختلفة فيها، كما يقتضي تقدير المصلحة العامة والدفاع عن الوطن والعمل على ازدهاره.

- المشاركة: تظهر المشاركة قدر الفرد وقدرته على القيام بواجباته وتحمل مسؤولياته بضمير حي، وإرادة ثابتة، والمقصود هنا مشاركة الفرد في أعمال تساعد في تحقيق الهدف الاجتماعي حين يكون مؤهلا اجتماعيا لذلك.

وللمشاركة ثلاثة جوانب هي:

- **التقبل:** أي تقبل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والملائمة له في إطار ممارسة سليمة.
- **التنفيذ:** حيث ينفذ الفرد العمل وينجزه باهتمام وحرص ليحصل على النتيجة التي ترضيه وترضي الآخرين.
- **التقييم:** حيث يقيم كل فرد عمله وفقا لمعايير المصلحة العامة والأخلاق.

4. شروط تحقيق المسؤولية الاجتماعية: هناك مجموعة من الشروط الواجب توفرها لتحقيق المسؤولية الاجتماعية تتمثل في:[8]

- تتطلب المسؤولية الاجتماعية الحرية: أي ضرورة شعور الفرد بالحرية وهو يختار الفعل لكي تترتب عليه المسؤولية إذ لا مجال للمسؤولية في عالم تسوده الجبرية والقهر؛

- تتطلب المسؤولية الاجتماعية سلامة القوى العقلية: أي ضرورة ملاءمة القوى العقلية لاختيار الفعل المسؤول، فالمجانين لا يتحملون مسؤولية أفعالهم لانعدام الإرادة عند الاختيار؛
- تتطلب المسؤولية الاجتماعية مراقبة: وتعني السلطة الادارية في الاعتبار القانوني والسلطة الآلهية والضمير في الاعتبار الاخلاقي؛
- تتطلب المسؤولية الاجتماعية ثبات الهوية الشخصية: وتعني أن يكون للإنسان هوية شخصية محددة عند استخدام فعل ما وتحمله مسؤولية ذلك الفعل، فلا يحاسب على أعماله إن كان فاقدا للهوية الشخصية؛
- تقوم المسؤولية الاجتماعية على المعرفة: أي معرفة القواعد التي ينبغي السير عليها في السلوك بوجه عام إذ تزداد المسؤولية الاجتماعية بتزايد المعرفة؛

المحور الثاني: الجامعة والطلبة؛

إن ما يشهده العالم اليوم من تغيرات سريعة وتحديات كبيرة تعيشها بيئة الأعمال اليوم وزيادة حدة المنافسة والصراع أجبرت العديد من المنظمات بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص والجامعة تحديدا على تغيير استراتيجيتها مما أثر في الأخير على مفهومها ونمط عملها ودورها على كافة الأصعدة.

1. مفهوم الجامعة:

لقد ورد لمصطلح الجامعة العديد من التعريف، فقد تم تعريفها بأنها "ذلك المكان الذي يضم طلاب العلم والمعرفة وكادر الهيئة التدريسية والمعدات والمباني وجميع العاملين على إدارات تلك المباني".[9]

كما تم تعريف الجامعة أيضا بأنها "مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية المتخصصة، وهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لخدمة بعض أغراضه".[10]

مما سبق من التعريفات يمكن القول أن الجامعة لم تعد مجرد مصنع لمنح الشهادات وتخريج الشباب ممن أنهوا مناهج معينة بنجاح، كما لم تعد فقط مستودعا للمعرفة والمختبرات لإجراء البحوث، حيث تطور مفهوم الجامعة بحيث أصبح في الوقت الحاضر يعني مؤسسة مجتمعية ذات أغراض وأهداف متعددة تصب كلها في جسم المجتمع الذي أسست فيه، فهي مولودة من رحم المجتمع وعملها يكرس لتنمية هذا المجتمع على مختلف الأصعدة والمحاور.[11]

أما مصطلح التعليم العالي فيقصد به كل نمط للتكوين أو التكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي، كما تم تعريفه أيضا بأنه "هو أعلى مرحلة في التعليم، وهو الجهود والبرامج التعليمية المتطورة التي تتم على مستوى الجامعات والكليات والمعاهد والمراكز المرتبطة".[12]

2. تطور الجامعة الجزائرية: إن المسار التاريخي للجامعة الجزائرية يمكن تقسيمه إلى مرحلتين أساسيتين كما يلي:

2. 1. المرحلة الاستعمارية: تأسيس أول جامعة سنة 1833، العهد البيو تقني والبيو متري 1845، معهد الارصاد الجزية 1931، معهد البحوث الصحراوية 1937، معهد العلوم السياسية 1947 هذه فقط بعض الامثلة.

2. 2. مرحلة ما بعد الاستقلال: تضم الشبكة الجامعية الجزائرية ثلاثة وستين (63) مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ثلاثة وأربعين (43) ولاية عبر التراب الوطني، وتضم سبعة وعشرون (27) جامعة وعشرون (20) مركزا جامعيا وأثنتا عشر (12) مدرسة وطنية عليا وأربعة (04) مدارس عليا للأساتذة.

ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى الفترات التالية:

أولا: من سنة 1962 إلى غاية سنة 1970: عرفت هاته الفترة بالتبعية للمستعمر ولم تحقق أي نجاح على مستوى الجامعة.

ثانيا: من سنة 1970 إلى غاية 1980: عرفت هاته الفترة بربط التكوين بسوق العمل نظرا لما تبنته الدولة في إطار سياسة التصنيع وما واكبه من نقص في الإطارات المؤهلة بحيث عملت المنظومة الجامعية على التكوين في هذا الإطار الذي جاءت به سياسة التصنيع بما انجر عليه من تغير اجتماعي واقتصادي.

ثالثا: من سنة 1980 إلى غاية 1990: عرفت هاته المرحلة في نطاق الجامعة بظهور التحجيم الذي يشكل اليوم تحديا للجامعة كما برزت ظاهرة بطالة الخريجين، إلا أن هاته المرحلة عرفت على المستوى الاجتماعي والاقتصادي مشاكل واجهت التنمية سببها هو هبوط سعر البترول وما نجمت عليه من صعوبات جمة داخل البلاد مما دفع وعجل بإصلاحات هيكلية جذرية مست القطاع الاقتصادي.

رابعا: من سنة 1990 إلى غاية سنة 2000: عرفت الجامعة إنفجارا معرفيا هائلا برغم من الأزمة التي عرفتها البلاد مما دفع القائمين على المنظومة الجامعية بالقيام بإصلاحات جذرية، مست سياسة التكوين المنتهجة في منظومة التعليم العالي من أجل مسايرة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

خامسا: من سنة 2000 إلى غاية اليوم: عرفت الجامعة تغيير جذري على مستوى التكوين وعلى مستوى المنظومة القانونية بحيث بادر القائمون على الجامعة بإصلاحها منذ مطلع الألفية الثالثة بحيث عملت الوزارة

الوصية في سنة 2002 بتنصيب لجنة بإصلاح النظام التربوي والجامعي، بحيث وضعت مخطط لانتهاج نظام جديد والذي يعرف بنظام ل.م.د (ليسانس-ماستر-دكتوراه) بدل من النظام الكلاسيكي الذي تبنته الجامعة منذ الاستقلال إلى غاية سنة 2004.

3. الجامعة ومؤسسات التعليم الأخرى:

إن الجامعة تختلف عن بعض مؤسسات التعليم العالي الأخرى بما تشمل من دور ونظم، والكيفية التي يتم بها اختيار الطلاب وتعليمهم، والكيفية التي يحصلون بها على المؤهلات التي تسمى الدرجات العلمية، بالإضافة إلى هذا تتميز الجامعات عن أنواع أخرى من مؤسسات التعليم العالي، تتمثل في المدى الواسع من المقررات الدراسية التي تقدمها الجامعات، حيث يوفر النمط السائد في الجامعة فرصا كثيرة للطلبة للتخصص في حقول العلوم (الفيزياء، الكيمياء، الجيولوجيا، علم الحيوان، علم الفلك) والعلوم الاجتماعية، (علم الإنسان، علم النفس، علم الاجتماع، الاقتصاد، التربية)، والعلوم الإنسانية (التاريخ، الفلسفة، الأدب، اللغات)، الفنون الإبداعية (الرسم، الموسيقى، الدراما)، وغيرها، بالإضافة إلى أن الجامعات تعد الطلبة لكل المهن الخاصة ليصبحوا معماريين، مهندسين، أطباء، معلمين، محامين، خبراء زراعة، محاسبين، مديري أعمال، وغيرها.

4. مهام الجامعة:[13] تتولى الجامعة مهام التكوين العالي والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، حيث أن مهام الجامعة في مجال التكوين العالي تتمثل فيما يلي:

- تكوين الإطارات الضرورية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد؛
- تلقين الطلبة مناهج البحث وترقية التكوين بالبحث وفي سبيل البحث؛
- المساهمة في إنتاج ونشر معمم للعلم والمعارف وتحصيلها وتطويرها؛
- المشاركة في التكوين المتواصل.

أما في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي فتتمثل مهامها فيما يلي:

- المساهمة في الجهد الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي؛
- ترقية الثقافة الوطنية ونشرها؛
- المشاركة في دعم القدرات العلمية الوطنية؛
- تثمين نتائج البحث ونشر الإعلام العلمي والتقني؛
- المشاركة ضمن الأسرة العلمية والثقافية الدولية في تبادل المعارف وإثرائها.

5. طلبة الجامعة وخصائصهم: إن طلبة الجامعة هم كافة الطلبة الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين (19-35) سنة، الذين يدرسون في مستوى الليسانس ل.م.د والماجستير والماستر ودكتوراه العلوم ودكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)، وهي الفترة التي تتصف بالنضج والمسؤولية الاجتماعية والقانونية.[14]

ومن هذا التعريف يبرز لنا أن الجامعة غالبا تكون التركيبة السِنية لمرتاديها من الشباب، هذه الفئة التي لها خصائص تميزها عن الفئات الأخرى من المجتمع مما يجعل طلبة الجامعة يتميزون بما يلي:[15]

- الأكثر طموحا في المجتمع وهذا يعني أن عملية التغيير والتقدم لديهم لا تقف عند حدود ومن هنا يتضح لنا أهمية هذه الفئة ودور الجامعات في تنمية قدراتها ومواهبها للانعكاس بشكل إيجابي وكلي على المجتمع.
- الأكثر تقبلا للتغيير هذه الحقيقة تعتبر ميزة رئيسية لديهم فإن استعدادهم الموضوعي نحو التغيير وتقبل الجديد والتعامل معه بروح خلاقة ومبدعة سيضمن المواكبة الحديثة للمتغيرات والتكيف معها بشكل سلس دون ارباك.
- التمتع بالحماس والحيوية فكرا وحركة وهذه ضمانة للتقدم الثابت؛
- العطاء دون حدود يكون مقتنعا "وواعيا" لما يقوم به وهنا تبدو المعادلة بسيطة بنسبة للجامعات إذا ارادت أن تدرك معطيات هذه الفئة.
- الطلبة قوة اجتماعية هامة تمثل قطاع اجتماعي رئيسي في المجتمع وكسب هذا القطاع يعني كسب معركة التغيير.

المحور الثالث: مساهمة الجامعة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية

إن الجامعة تعد من أهم المؤسسات المجتمعية حيث ليست منعزلة عن محيطها بل تؤثر وتتأثر به فهي من صنع المجتمع من جهة ومن جهة أخرى هي أداته في صنع قياداته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية من خلال الأعداد الهائلة من خريجيها سنويا من الطلبة، مما أصبح يتطلب منها البحث عن أفضل السبل لخدمة هذا المجتمع.

1. مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعة: إذا كان من الصعب تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، فإنه يكون أكثر صعوبة في الاتفاق على تعريف مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعة، ويرجع السبب في ذلك إلي اختلاف وتباين النظرة للجامعة وأدوارها والتي في الأخير كلها جوانب تكمل بعضها البعض للوصول لمفهوم شامل، حيث من بين التعاريف الواردة للمسؤولية الاجتماعية للجامعات ما يلي:

- أنها "السياسة الأخلاقية لجودة أداء مجتمع الجامعة بما يشمل من الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس، والإداريين، وذلك مع مسؤولية إدارة التأثيرات البيئية والمعرفية والتعليمية، وسوق العمل، وذلك في حوار تفاعلي مع المجتمع لتحسين التنمية البشرية المستدامة".[16]

- كما عرفها برايد وفيريل بأنها "التزام المنظمة بتعظيم أثرها الإيجابي والتقليل من أثرها السلبي على المجتمع".
- كما تم تعريفها أيضا بأنها "التربية الفعلية للوظيفة الثالثة من وظائف الجامعة المتمثلة في خدمة المجتمع من تكييف الأفراد مع المتغيرات السريعة في عالم التكنولوجيا مع الاحتياجات المجتمعية التي تشمل أبعاد مجتمعية عدة".[17]
- كما عرفها Ahmadi & Tavreh بأنها "جميع الأنشطة التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي -بما فيها الجامعات-، وتحقق خلالها خدمات للمجتمع بالتدريس والبحث والخدمات الأخرى لبيئة المجتمعات".
- كما تم تعريفها أيضا بأنها "القدرة على نشر مجموعة من المبادئ والقيم وممارستها من خلال أربعة أنشطة هي الإدارة والتدريس والبحوث والأنشطة الإضافية، وتبني الجامعات مسؤوليتها الأكاديمية والتنظيمية حسب المفاهيم الأخلاقية التي تتوافق مع احتياجات المجتمع الذي تعمل فيه وهي جزء من شخصيتها".
- كما عرفها شاهين بأنها "نهج أخلاقي عقلاني لإدارة الجامعة، يشمل الآثار التي يتركها هذا النهج على السياق الاجتماعي والانساني والطبيعي، وعلى دوره الفاعل في تعزيز تطور إنساني مستدام للبشرية، وهي إستراتيجية تسعى إلى التقليل من البصمة الأيدولوجية للمؤسسة عبر الاستخدام الرشيد للمصادر، وتسعى إلى تثقيف مجتمع الجامعة نحو أخلاقيات التنمية المستدامة".[18]

يتضح ما يبق أن المسؤولية الاجتماعية للجامعات تهدف بشكل أساسي إلى المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال قيام الجامعة بوظائفها المختلفة والتي أجمع الكثير أنها ثلاثة وظائف أساسية وهي الموارد البشرية، إجراء البحوث العلمية، الخدمة الاجتماعية، والتي تتطلب إقامة الشراكات مع الحكومات والجهات الفاعلة الأخرى في مجال النظام الاجتماعي.

2. المراحل التاريخية لتطور المسؤولية الاجتماعية للجامعة: إن الجامعة كما اختلفت النظرة لها من كونها لم تعد مجرد مصنع لمنح الشهادات وتخريج الشباب ممن أنهوا مناهج معينة بنجاح، وأنها لم تعد فقط مستودعا للمعرفة والمختبرات لإجراء البحوث، فقد اختلفت كذلك نوع ومستوى المسؤولية التي حملها بها المجتمع، حيث تطور مفهوم الجامعة بحيث أصبح في الوقت الحاضر يعني مؤسسة مجتمعية ذات أغراض وأهداف متعددة تصب كلها في جسم المجتمع الذي أسست فيه، فهي مولودة من رحم المجتمع وعملها يكرس لتنمية هذا المجتمع على مختلف الأصعدة والمحاور،[19] ويمكن استخلاص مراحل تطور المسؤولية الاجتماعية للجامعات بدراسة التطورات التي عرفتها العلاقة بين الجامعة والمجتمع، والتي يمكن تلخيصها في المراحل التالية:[20]

المرحلة الأولى: وهي التي تبدأ بنشأة الجامعات في العصور الوسطى، حيث كانت الجامعات لا تهتم إلا بالدراسات الفلسفية واللاهوتية، وكانت الجامعات في تلك المرحلة تكاد تكون منفصلة تماما عن المجتمع.

المرحلة الثانية: وهي في عصر النهضة والاكتشافات الجغرافية، وفيها بدأت الجامعات تهتم بالبحث في العلوم بغرض التعرف على أسرار الطبيعة وإحياء الفنون القديمة وتطويرها.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي نتجت عن الثورة الصناعية والتكنولوجية، وفيها ظهر الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالدراسات الهندسية وغير ذلك، وتحولت الجامعات من جامعات تعنى بفكر الرجل الحر إلى جامعات تعنى بإعداد الشباب للمهن الرفيعة المختلفة، وتعد مراكز للآداب والعلوم الفلسفية والدينية والقانونية، وإنما قطعت شوطا كبيرا في الدراسات العلمية والتطبيقية المرتبطة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية.

المرحلة الرابعة: في هذه المرحلة استحدثت العديد من الظروف والتغيرات العالمية والمحلية، حيث أصبح المجتمع يواجه حاجات من نوع جديد، وعلى الجامعة أن تستجيب للحاجات أو تنعزل عن المجتمع، وهذه الحاجات تتعلق بمشاكل البيئة وقطاع الإنتاج والخدمات بالإضافة إلى الحاجات الخاصة بأفراد المجتمع، وهذا يعني ألا تقتصر الجامعة على خدمات أبنائها أو خريجيها فقط، بل تمتد خدماتها لأبناء المجتمع جميعا من غير طلابها، وذلك ليجدوا في رحابها العلم والثقافة والمعالجة العلمية لمشكلاتهم الاجتماعية، وهذا يعني أن تصبح العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة وثيقة بحيث تمتد داخل الجامعة وخارج أسوارها، وتتداخل في المجتمع، وكذلك يمتد المجتمع وفروعه داخل الجامعة بحيث تستطيع الجامعة أن تحل مشكلاته.

المرحلة الخامسة: من حياة العالم تتسم بسرعة التطور والتغيير مما يجعل مهمة الجامعة في مجتمعها أدق وأصعب لملاحظة هذا التطور.

3. مكاسب الجامعة من تطبيق المسؤولية الاجتماعية: إن الجامعات تعد بمثابة مظلة تغطي باهتماماتها جوانب المجتمع المختلفة، إلا أنه يمكن ذكر بعض هذه المكاسب التي قد تحققها الجامعة على سبيل الذكر لا الحصر وهي:[21]

- تعزز موقعها وسمعتها داخل المجتمع وزيادة الاحساس الواضح بأهداف الجامعة ورسالتها؛
- تحقق عوائد طويلة الأجل في الاستثمار الاجتماعي؛
- تتيح الفرصة لابتكار واختبار منتجات وخدمات جديدة؛
- تدريب وتطوير مهارات السكان المحليين بحيث يصبح لديهم روافد يحتاجونها لدخول سوق العمل؛
- تزيد انتماء المجتمع والمتعاملين لها وتعزيز روح فريق العمل في المؤسسة، مما يبقي الجامعة مركز إشعاع حضاري واجتماعي يهدف إلى تنمية المجتمع اقتصاديا وثقافيا وعلميا، من خلال البحث المستمر في أفضل السبل التي تساعد على تنفيذ الأهداف وتحقيقها، واستيعاب منجزات التقدم التقني، وإنجاز الاختراعات المباشرة لعمليات إنتاج فعلية للتكنولوجيا وغيرها بالاعتماد على إمكانياتها الذاتية وبالتعاون مع حقل العمل.

4. أبعاد مساهمة الجامعة في تحقيق المسؤولية الاجتماعية: يمكن حصر أبعاد مساهمة الجامعة في تحقيق المسؤولية الاجتماعية في ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل في:[22]

4. 1. البعد الاجتماعي: لابد للجامعات أن تسهم في تحقيق الرفاهية للمجتمع وأن تعمل من أجل ذلك ويعد النمط الإداري المنفتح الذي تعمل به الجامعات الأساس في تحمل الجامعة مسؤوليتها الاجتماعية وسلوكها الاجتماعي، وأهم مؤشرات البعد الاجتماعي هي:

- احترام القواعد القانونية النافذة؛
- احترام الثقافات المختلفة السائدة في المجتمع؛
- دعم أنشطة المجتمع بمختلف أشكالها؛
- نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة؛
- احترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع؛
- دعم المراكز العلمية البحثية؛
- تعزيز الديمقراطية لدى الطلبة؛
- تلبية احتياجات الوطن من جميع الجوانب.

4. 2. البعد الاقتصادي: إن هذا البعد لا يشير إلى الربح إنما يشير إلى الالتزام بممارسة الاخلاقيات داخل المؤسسة ومن أمثلة ذلك منع الرشوة والفساد والاستثمار الأخلاقي وغيرها فعلى الجامعات أن تقوم بتبني مبادئ المساءلة والعدالة والسلوك الأخلاقي واحترام سيادة القانون في اتخاذ القرارات وتنفيذها، وأهم مؤشرات البعد الاقتصادي:

- دعم أنشطة حماية المستهلك؛
- متابعة الخريجين لايجاد وظائف لهم؛
- دعم المشروعات المجتمعية الانتاجية؛
- تبني مهوم التنمية المستدامة في أعمال الجامعة جميعها؛
- استحداث تخصصات جديدة لمواكبة المستجدات العلمية لتلبية احتياجات المجتمع.

4. 3. البعد الثقافي: من المؤمل أنه مع تنامي ثقافة المسؤولية الاجتماعية أن تتنامى حالة من الذكاء المجتمعي وكذلك صياغة عقد اجتماعي بين الجامعة والمجتمع المدني يقوم على أسس من الشفافية والنزاهة واحترام الآخر وهذا لا يتم إلا من خلال إشاعة ثقافة المسؤولية الاجتماعية، ومن أهم مؤشرات البعد الثقافي:

- نشر ثقافة الالتزام بالأنظمة والقوانين في المجتمع؛

- تعزيز الثقافة الوطنية التاريخية؛
- دعم البحث العلمي؛
- إعداد البرامج التعليمية للفئات الأقل حظا.

5. عوامل نجاح الجامعة في تحقيق المسؤولية الاجتماعية: إن مقومات نجاح الجامعات في تحقيق المسؤولية الاجتماعية لا تتم إلا إذا حافظت الجامعات على دورها الرئيسي تجاه أفراد المجتمع وما يتعلق بذلك من تبعات اقتصادية وقانونية وأخلاقية تجاه الإنسان والبيئة معا، ونجد هناك العديد من العوامل الرئيسية التي يجب إعدادها وتنظيمها قبل الشروع في إطلاق البرامج وفي مقدمة هذه العوامل ما يلي:[23]

- ضرورة إيمان الجامعة بقضية المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع، وأن تكون هناك قناعة ويقين من قبل كل مسؤول فيها حول أهمية دورها، وذلك من خلال قيام الجامعة بتحديد رؤية واضحة نحو الدور الاجتماعي الذي تريد أن تتبناه والقضية الرئيسية التي ستسهم بالعمل على المساهمة في معالجتها والمبادرة التي ستقدمها للمجتمع، وليصبح بعدها النشاط الاجتماعي جزءا رئيسيا من أنشطة الجامعة يتم متابعته من قبل رؤساء المعاهد والكليات والأقسام؛ ومستقل بذاته بميزانية مخصصة ومحددة وبتقديم قوي لبرامجه وأداء مميز وجودة عالية؛
- توفير مؤشر دقيق بمعايير واضحة تحدد نتائج وآثار برامج الجامعات للمسؤولية الاجتماعية؛
- أن تبدأ الجامعات بتبني مفهوم التنمية المستدامة في جميع أعمالها؛
- المساهمة في تطوير مؤسسات المجتمع المدني والعمل الخيري لتكون أكثر قدرة وكفاءة في تحقيق النتائج؛
- العمل على زيادة الوعي لتصل ثقافة العطاء المؤسساتي بنفس مستوى ثقافة البذل الفردي؛
- العمل على تصحيح المفهوم الخاطئ بأن حالات المحتاجين لا يمكن التعامل معها إلا من قبل الجهات الحكومية أو الجمعيات الخيرية؛
- الطلبة فئة مجتمعية شخصيتها في طور التكوين ولا زالت تتعلم فيتم تعليمه المسؤولية البشرية ليس كدروس بيداغوجية بل كدروس حياتية؛
- دعم التنمية البشرية حيث يعتبر التعليم الجامعي أحد العناصر الأساسية المهمة في دعم التنمية البشرية في جميع أنحاء العالم، حيث إن التعليم الجامعي لا يوفر للفرد المهارات الأساسية اللازمة لسوق العمل فقط، وإنما يوفر أيضا تدريب ضروري لجميع الأفراد على اختلاف تخصصاتهم، بالإضافة إلى زيادة القدرة على اتخاذ قرارات ضرورية تؤثر على المجتمع بأكمله.

الخاتمة:

تعد الجامعة من أهم منظمات التعليم العالي التي تسهم في تحقيق التقدم والرخاء من خلال تطوير المجتمع في الميادين المختلفة منها الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، ومن هنا جاء الاهتمام بالجامعات وضرورة تدعيما لتوفر لها مقومات التنمية والتقدم، حيث أن الثروة العلمية والمعرفة الهائلة التي يمتلكها العالم المتقدم والتي مكنته في تحقيق التقدم والرفاه الاجتماعي والرقي الحضاري، كان للجامعات الدور الرائد منها، فهذا الرصيد العلمي والمعرفي الضخم قد أبدعته وطورته العقول النيرة والتي كانت للجامعات دور مهم في احتضانها وصياغتها وتهيئة الظروف الملائمة لنموها وإبداعها، مما جعل الجامعة تركز على وظيفتها الثالثة التي تتشارك فيها الجامعات مع المجتمع من خلال نشر الوعي الاجتماعي وتنميته لدى طلبتها وذلك بعد البحث ففي المسؤولية الاجتماعية وأهميتها وكيفية الوصول لسبيل تحقيقها.

النتائج: من بين النتائج التي تم التوصل إليها:

- تمر عملية تطبيق الجامعة للمسؤولية الاجتماعية بالعديد من المراحل، والتي تنطلق بداية من اقتناع الجامعة بجميع أفرادها بأهمية قضية المسؤولية الاجتماعية على جيع الأصعدة.
- تعتبر الطلبة الفئة المثقفة والفتية المليئة بالطاقة والفعالة في تحقيق التطور والنمو للمجتمعات إذا تم تنمية وغرس شعور المسؤولية الاجتماعية بداخلها.
- هنالك علاقة تكامل بين الجامعة والمجتمع فالمجتمع هو من يقوم بمد الجامعة بكل مواردها البشرية والمادية، والجامعية من خلال تحمل أفرادها مسؤوليتها الاجتماعية تسهل في تطور المجتمع وترقيته من خلال الكفاءات والقادة التي تخرجها الجامعة سنويا في شتى المجالات.

التوصيات: بناءا على النتائج المتوصل إليها نقدم التوصيات التالية:

- على كل المنظمات المجتمعية عامة والجامعة خاصة ضرورة الاهتمام بتطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية من خلال مجموعة العوامل والسبل المتوفرة التي تمكن من تحقيق ذلك، للتمكن في الأخير لترسيخ مفهوم وعناصر المسؤولية الاجتماعية في شخصية الطلبة لتنعكس لاحقا في سلوكهم بشكل ايجابي.
- تقديم حوافر مادية ومعنوية مناسبة للطلبة على كل نشاطاتهم المعبرة عن إدراكهم وتحملهم لمسؤوليتهم الاجتماعية.
- العمل على تطوير معايير دقيقة لقياس وتقييم المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد والمؤسسات.

المراجع:

[1] منتهى صبار عباس،(2013)،"**ضبط الذات وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة**"،مجلة الفتح،العدد 55، ص، 458.

[2] ندى عبد باقر،(2012)،"**المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريسيين في كلية التربية الأساسية**"،مجلة كلية التربية الأساسية،العدد 73،ص،540.

[3] **المرجع السابق** ،540.

[4] هادي صالح رمضان،(2017)،"**أثر برنامج ارشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة**"،مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 12، العدد 3،ص،26.

[5] زينة عبد الأمير عبد الحسن،(2017)،"**المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة**"،مجلة البحوث التربوية والنفسية،العدد 52،ص،622.

[6] صالح عبد الرضا رشيد،صباح حسين الزبادي،(2014)،"**دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز السمعة التنظيمية المدركة دراسة تحليلية لآراء القيادات الجامعية في عينة من كليات جامعة القادسية**"،مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية،المجلد 16،العدد 1،،ص،14.

[7] مصطفى شلابي محمد،علاء محمد شكري،(2013)،"**دور المسؤولية الاجتماعية في زيادة القدرة التنافسية**"،المنظمة العربية للتنمية الإدارية جامعة الدول العربية،ص،21.

[8] منتهى صبار عباس،**مرجع سابق**،ص،460.

[9] مينا رعد خيون،(2014)،"**الجامعات ودورها في تأهيل الشباب لتحمل المسؤولية المجتمعية**"،مجلة كلية التراث الجامعة، العدد 16،، ص،131.

[10] العياشي زرزار،(2017)،"**دور الجامعات العربية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية**"،مجلة الكوفة،المجلد 1، العدد 32، ص،250.

[11] يوسف ذياب عواد، بدون سنة نشر،"**الجامعات العربية...والمسؤولية المجتمعية**"، ،ص،19.

[12] جاكالايجا كيتا،(2016)،"**المناهج التعليمية ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم العالي**"،مجلة العلوم النسية والتربوية،المجلد 3، العدد 2،ص،211.

[13] المادة 4. 5. 6 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 51، 24 غشت سنة 2003.

[14] إسماعيل بن خليفة،يزيد شويعل،(2015)،"**علاقة المسؤولية الاجتماعية بمنظومة القيم لدى طلبة الجامعة**"،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،العدد 11،ص، 162.

[15] مينا رعد خيون،**مرجع سابق**، ص،132.

[16] مديحة فخري محمود محمد،(2016)،"**تصور مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية للجامعات المصرية على ضوء مجتمع المعرفة**"،دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 80،،ص،420.

[17] سناء الخصاونه،رابعة الدبابي،(2019)،"**فاعلية مساق المسؤولية المجتمعية في تحقيق المواطنة الفاعلة لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية في محافظة اربد**"،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل،العدد 42،ص،299.

[18] خالد بن عبد الكريم بن سليمان البصير،(2017)،"**واقع تفعيل المسؤولية المجتمعية بكليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**"،مجلة البحث العلمي في التربية،العدد 18،ص،517.

[19] يوسف ذياب عواد،**مرجع سابق**، ص،19.

[20] العياشي زرزار،**مرجع سابق**،ص،262.

[21] **المرجع السابق**،ص،255.

[22] مينا رعد خيون،**مرجع سابق**، ص،133.

[23] تم إعداد هذا العنصر بالإعتماد على المراجع التالية:

- كلثوم عبد عون ردام،(2018)،"**المسؤولية الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال الأهلية والحكومية (دراسة مقارنة)**"،مجلة كلية التربية للبنات،المجلد 29، العدد 3،ص،2560.
- يوسف ذياب عواد،**مرجع سابق**،ص،30.